والكريم بن الكريم بن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي قال ابن عطا النفس مجبولة على سوء الادب والعبد
مامور بملازمة الادب فالنفس تجري على طبعها في ميدان المخالفة والعبد
يردها ويجهدها عن سوء المطالبة فمن اعرض عن الجهد فقد اطلق عنان
النفس وغفل عن المرعاة فمهما اراد به فهو شريكها في مرادها لذلك
قال الجنيد رحمه الله تعالى من اعان نفسه على هواها فقد اشترك
في قتل نفسه لان العبودية ملازمة الادب والطغيان سوء ادب قال
سهل خلق الله النفس وجعل طبعها الجهل وجعل الهوى اقرب الاشياء
اليها وفيها جعل الهوى الثاني الذي منه هلاك النفس قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء وقال ايضا النفس الامارة بالسوء هي نفس الروح
والروح هو نفس الجسد وقال ايضا النفس الامارة بالسوء هي المشهورة
والنفس المطمئنة هي نفس المعرفة وقال ايضا النفس الامارة بالسوء اذا كان
العبد مؤمنا فهي مؤمنة واذا كان العبد كافرا فهي كافرة ولكن سلم نفس
المؤمن المطمئنة والكافر الامارة وقال ابو حفص كلها ظلمة وسراجها
سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه توفيق يسره من ربه كان
كله ظلمة سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت
الجنيد رحمة الله عليه وعليهم يقول ان النفس الامارة بالسوء هي الداعية
الى المهالك والمعينة للاعداء والمتبعة للاهواء والمحبوسة في البلاء المتصفة
المتهمة باصناف الاسواء وقال سهل ان النفس الامارة بالسوء موضع الطبع
الامارة التي موضع العصمة وقال بعضهم ان النفس الامارة بالسوء هي التي
الغالبة على القلب الامارة التي فتصير النفس مغلوبة والقلب غالبا ح
تصير كلمة الله هي العليا وقال سهل ان النفس الامارة بالسوء ليس لها
الاخلاص نصيب وقال عند قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا قال سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا وتزينوا للعرض قبل ان تعرضوا وقال

يحيى بن معاذ

يا يحيى ما ذا قرأت كتابك فانك كنت العالم له وقال بعض السلف احسن
اليك من جعلك حسب نفسك وقال عند قوله تعالى افرأيت من اتخذ
الهه هواه قال ابو سليمان من اتبع نفسه هواها فقد اشرك في قتلها
لان حياتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة وان اغفل اتبع الشهوات وان
اتبع الشهوات صار في حكم الاموات وقال ايضا النفس حية ما دامت
تخالف هواها فاذا وافقت هواها ماتت وموتها في انها كالهة في المعاصي
واعراضها عن الطاعات وقال عند قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله الاية قال الحسن البصري السابق من رجحت حسناته والمقتصد
من استوت حسناته وسيآته والظالم الذي ترجح سيآته حسناته فهو قال
بعد سرد مقالات للاشياخ وقال الجنيد الظالم لنفسه هو على وجهين
احدهما يظلم نفسه فيحرمها حظها من الدنيا وظالم لنفسه يحرمها حظها
من الاخرة والظالم لنفسه الذي يحرمها حظها من الشهوات والارادات
من حظوظ الدنيا وظالم لنفسه بان احرمها شهوة الاخرة حتى لا تطلب الجنة
والثواب لاجل نفسه فان كلاهما من حظوظ النفس بل اطلب ربه على غير
حظ النفس فيه فهذا الظالم على هذا المعنى مقدم على المقتصد والسابق
فان المقتصد والسابق طالبان حظوظها واقفان مع انفسهما فذا
واقف مع سبقه وذا واقف مع اقتصاده وهذا ظلم نفسه فاقفاها
ومنعها حظوظها فهو فان عن حظوظه فلذلك يسبق السابقين وقال
بعد ذكر عبارات يطول ايرادها سمعت منصور بن عبد الله يقول السابق
العلماء والمقتصد المتعلمون والظالم الجهال وقال ايضا السابق الذي
اشتغل بمعاده والمقتصد الذي اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم
الذي اشتغل بمعاشه عن معاده وقال ابن عطا الظالم النفس والمقتصد
القلب والسابق الروح وقال عند قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا
لهم ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد النفس لا تالف الحق ابدا وقال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)